

الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة

الحلقة الثامنة

الروح القدس وعلاقتنا به كيف نمتلئ من الروح القدس

أي: كيف نختبر الملء

١- العطش:

(يو ٧: ٣٧) «إن عطش أحد ٠٠ هذا قاله عن الروح القدس»
المعنى: إن أدركنا احتياجنا، وإن عطشنا لهذه النوعية من الحياة المليئة
بالعطش أن نكون شهوداً أمناء للإنجيل وأن نكون رسلاً للمسيح، فالذين
يدركون حجم احتياجهم للروح القدس أن يرافقهم يشعرون بعطش شديد لهذا
الملء، ويرفضون الاستمرار في حالة الاكتفاء والوقوف فقط عند نقطة
السكنى وقبول المسيح. إنهم يسعون أكثر فأكثر للتورط في الأمور الروحية
وطلب الروح القدس بشكل جاد أن يفيض فيهم، فالعطش هو إدراك أننا في
احتياج ماس لهذه الحياة المعطاءة الباذلة التي تمنح من نفسها، فالروح
القدس يملأنا لنكون «أواني للكرامة مستعدة لكل عمل صالح» (٢ تي ٢:
٢١) - كما قال الكتاب: «تتالون قوة وتكونون لي شهوداً» (أع ١: ٨)

٢- الطلب:

(لو ١١: ١٣) «يعطي الروح القدس للذين يسألونه»
فهذا هو موعد وعطية الأب، فالمسيح على الصليب اشترى لنا حق سكنى
الروح القدس، كما اشترى لنا حق انسكاب الروح القدس فينا.
في القديم كان انسكاب الروح فقط للمسوحين (الأنبياء، والكهنة، والملوك).
فلم تكن نعمة انسكاب الروح متاحة للجميع، لكن الوعد لنا اليوم هو أن

عطية الروح القدس هي لكل المؤمنين - ذلك بحسب نبوة (يو ٢: ٢٨) «ويكون بعد ذلك أني أسكب روحي على كل بشر». فقد صار الحق لكل مؤمن أن يكون ممسوحاً ممتلئاً، يحل عليه الروح القدس، «لأن الموعد هو لكم ولأولادكم» (أع ٢: ٣٩) وهذه النعمة هي لنا في المسيح. فكما نطلب وننال دم المسيح لغفران الخطايا نطلب عطية الروح القدس للملء كما هو مكتوب: «وإذ ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب، سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعون» (أع ٢: ٣٣). فالمسيح اشترى لنا وأعطانا هذا الموعد المبارك الذي هو من الآب.

٣- الطاعة:

(أع ٥: ٣٢) «الذي أعطاه للذين يطيعونه»

حياة الملء هي حياة انقياد وشهادة وتحقيق للمشيئة الإلهية، فنحن لا نطلب الروح القدس لننمتع به، بل لنخضع ونصبح ملكاً له يفعل بنا ما يشاء. فالانفتاح للملء بالروح القدس يجب أن يكون بطاعة وخضوع، فبعد مقابلة المسيح لشاول استمر بولس في العبادة والصلاة لمدة ثلاثة أيام، والذي هدأ من روع حنانيا عندما كلمه الرب أن يذهب إلى شاول «هُودَا يُصَلِّي». لقد كان شاول يُخضع نفسه وكبريائه، ويستعد ليرى كم هو مزعج أن يتألم من أجل المسيح. لذلك كانت كلمات حنانيا له: «جئت لكي تبصر وتمتلي من الروح القدس» (أع ٩: ١١ - ١٧).

الطاعة والخضوع مفتاحان رئيسيان في حياتنا الروحية. والتملص من الطاعة والخضوع يطفئ الروح القدس داخلنا، فحياة الفيض تساوي حياة الطاعة.

٤- الإيمان:

(يو ٧: ٣٧) «من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي قال هذا عن الروح القدس»

وهنا نأتي إلى مفتاح هام في قبول عطية الملاء بالروح القدس وهو الإيمان، فالإيمان دائماً هو الشرط الإلهي لنوال المواعيد المباركة «بالإيمان نالوا مواعيد» (عب ١١: ٣٣). لأن الإيمان هو اليد الممدودة لتتال العطية الإلهية المجانية.

يشتاق الله أن يملأنا بروحه ويسود علينا لنكون شهوداً أمناء له، لكننا في مرات كثيرة لا نصدق أنه بهذه السهولة يمكن أن يعطينا الله أموراً عظيمة لا نستحقها.. إنها النعمة المجانية التي تهبنا غفران الخطايا ونوال البنيوية، وتعطينا أيضاً في المسيح كل شيء حتى موهبة الروح القدس والملاء به. وهذا وعد المسيح «من آمن بي تجري من بطنه أنهار ماء حي» (يو ١: ٣٣) لأنه هو الذي يعمدنا بالروح القدس.

ولهذا فنحن عندما نعطش للروح القدس ونطلب بصدق من القلب بطاعة وخضوع حقيقي، مستعدين أن ننقاد بالروح ونترك له قيادة حياتنا. علينا أن نؤمن أن المسيح يعمدنا بالروح فننال منه موعد الأب.

والى اللقاء في الحلقة القادمة